أخيرا تحقق حلم حياتها بتجسيد شخصية سعاد حسني على الشاشة

منى زكي: لست طرفا في صراع المنتجين واحلم بترك بصمة لي في السينما

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

دخلت الفنانة منى زكي من دون قصد في الصراع الدائر حاليا بين ممدوح الليثي رئيس جهاز السينما والمنتج لمسلسل السندريلا الذي تلعب حاليا بطولته مع المطرب مدحت صالح وبين شركة العدل ـ جروب التي اشترت قصة حياة السندريلا من ورثة سعاد حسني لتحويلها الى مسلسل يتناول مشوارها وحياتها الفنية وحتى رحيلها عام 2001 بلندن.

منى تربطها علاقات قوية بمدحت العدل ومحمد العدل وسامي العدل اصحاب شركة العدل ـ جروب والتي سبق ان قدمت من خلال شركتهم اعمال فنية عديدة، إلا انها قبلت على الفور ان تلعب شخصية السندريلا بعد ان رشحها سمير سيف وقرأت سيناريو المسلسل بصرف النظر عن رؤيتها للشركة المنتجة مما اثار آل العدل.

تقول منى زكي: عشت منذ شهرين حالة نفسية صعبة نظرا للعلاقات الطيبة للغاية مع آل العدل، وأنا في نهاية الأمر فنانة لست طرفا في الصراع بين أي جهات انتاجية، ومهمتي فقط اختيار الأدوار والشخصيات، وها أنا افعل الآن مع السندريلا.

■ كيف رشحت لدور السندريلا؟

اتصل بي المخرج سمير سيف، وطلب مني تقديم الشخصية، ووافقت على الفور لأن احدى امنيات عمري ان اقدم شخصية سعاد حسني التي اعشقها منذ كنت صغيرة، فجاءت لي على طبق من ذهب، وتحقق الحلم.

■ كيف نشأت علاقة الحب بينك وبين السندريلا؟

من أفلامها وأنا طفلة صغيرة كنت حريصة على مشاهدة سعاد حسني، وكان أداؤها يبهرني جدا فهي تتميز بأسلوب راق في الأداء وتقدم ما يعرف بالسهل الممتنع ومن هنا نشأت علاقة حب شديدة جدا بيننا وأحس دائما ان سعاد هي شقيقتي الكبرى.

■ هناك خطوط حمر في قصة سعاد حسني خاصة فيما يتعلق بزواجها من العندليب الراحل عبدالحليم حافظ، هل سيتعرض المسلسل لهذه العلاقة؟

نعم، المؤلف عاطف بشاي قدم في عدة مشاهد هذه العلاقة وتناولها بشكل جيد، الى جانب زيجاتها الاخرى، ولا أرى خطوطا حمرا على هذه العلاقة طالما انها حقيقة والمؤلف اشار اليها في المسلسل فلماذا نخفيها؟

ورثة عبدالحليم نفوا هذه العلاقة، وقالوا ان العندليب لم يتزوج من السندريلا؟

أنا فنانة اجسد الشخصية فقط على الشاشة وليست طرفا في قضية إذا ما كان العندليب قد تزوجها أم لا، وهذه رؤية مؤلف وأيضا مخرج.

■ ايهما اصعب، ان تجسدي شخصية واقعية مثل السندريلا، أم شخصية خيالية ليس لها مفاتيح؟

السندريلا هي الاصعب لأنها شخصية حقيقية وشهيرة والناس تعرفها جيدا، اما الخيالية فلا احد يعرف عنها شيئا ومن حقك كفنان ان تقدمها بأكثر من رؤية وتناول عكس الشخصية الشهيرة.

■ سعاد كانت صاحبة صوت متميز فهل سوف تغنين بصوتك، أم تستعينوا بدوبليره في المسلسل؟

لا، المخرج وافق على تقديم اغاني سعاد بصوتها.

■ ترشيح مدحت صالح لأداء شخصية العندليب هل هو في محله؟

ليس مهما التشابه في الشكل، ولكن المهم في الاحساس فمثلا من قال ان احمد زكي عندما جسد شخصية الزعيم ناصر كان قريب الشبه منه، المهم في احساس وعبقرية الفنان في تجسيد الشخصية، اما الاقتراب من الشبه بين الشخصية والفنان فهناك «الماكيير» الذي ينجح في تقريب الاشكال وهذه نقطة اخرى.

■ هناك من يقول ان مسلسل السندريلا يغازل مسلسل أم كلثوم الذي لعبت بطولته صابرين وحاز على استحسان الجمهورين العربي والمصري آنذاك؟

السندريلا شخصية عامة، قدمت للساحة الفنية العديد من الاعمال الرائعة، والدراما التي تتناول الشخصيات تجد صدى طيباً عند الجمهور كما حدث في مسلسل أم كلثوم، ومسلسل قاسم أمين ومسلسل فارس الرومانسية عن يوسف السباعي والسندريلا شخصية رائعة وحياتها ثرية دراميا وتسيل لعاب أي فنانة لتقديمها على الشاشة.

■ من ساعدك في سبر أغوار شخصية السندريلا؟

المخرج سمير سيف الذي كان قريبا منها وتعامل معها في بعض تجاربها السينمائية، وقرأت تقريبا كل ما نشر عنها، اضافة الى افلامها التي شاهدتها كاملة قبل ان اجسد شخصيتها، وحفظت عن ظهر قلب.

■ تعودين للشاشة الصغيرة بعد غياب من خلال هذا المسلسل فلماذا كان الغياب؟

غيابي عن التليفزيون لا يحمل سوى سبب واحد وهو انني لدي الرغبة في التركيز على السينما، ولا أخفي سرا انني اسعى لصناعة مجد سينمائي لنفسي من خلالها لذلك انا حريصة في الآونة الأخيرة ان اكون قريبة من السينما على قدر الامكان.

■ برغم الامكانيات الهائلة لفيلم «دم الغزال»، وأهمية القضية التي يطرحها إلا انه لم يحقق شعبية أو على مستوى الايرادات فما السبب؟

أنا ممثلة فقط، مهمتي أجسد أدواري، وليس لي علاقة بإيرادات الفيلم فهذه مسؤولية جهات أخرى.

■ أم كلثوم وهدى شعراوي وأخيرا السندريلا هل هي بدايات للبطولات النسائية على الشاشة؟

أتمنى أن تكون كذلك، لأن المرأة الفنانة مظلومة على الشاشة مقارنة بالرجل، وأتمنى أن تكون هذه الشخصيات بداية الطريق لاكتشاف شخصيات نسائية عديدة لا يعرف الجمهور عنها شيئا حتى نسترد البطولة النسائية أسوة بالرجال الذين يحتكرونها منذ سنوات طويلة.

منى زكي

أصابه فيروس مجهول ودارت شائعات عديدة حول حقيقة مرضه

عبدالله بالخير: انسحابي من قناة «نجوم» ليس بسبب المال

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أخيرا ظهر المطرب الاماراتي عبد الله بالخير بعد فترة اختفاء بسبب أزمة صحية ودارت الكثير من الشائعات حول مرضه.

قال عبد الله بالخير: اختفائي كان سببه بعض الاحباطات او الضغوط التي تعرضت لها ولم أكن أرغب في الاعلان عنها، أولها وفاة الشيخ مكتوم بن راشد الذي كان بمثابة الكارثة بالنسبة لي.

وكان لزاما علي مواصلة تقديم ارتباطاتي مع قناة «النجوم» في عامها الثاني وقدمت فعلا حلقة أو اثنتين ووجدت منهم بعض المضايقات الفنية ثم اصبت بفيروس مجهول، فانسحبت بهدوء من الحياة الفنية والاجتماعية بدون أن يعرف أحد.

اضاف: المشكلة التي واجهت اختفائي وعدم ردي على أي هاتف انني مكثت اسبوعين بالمستشفى وتم منع الزيارة عني وعدم التحرك من السرير ولم يعلم أحد من الشيوخ وكذلك والدتي لم تعلم بأمر مرضي، والفيروس التقطته خلال تقديمي برنامج «نجوم الخليج» ولم أكن اعرف ما هو ومن الذي نقله إلي، وعندها أحسست بحمى شديدة ودخلت المستشفى لمدة اسبوعين وأكد لي الاطباء انها حالة عارضة وانتهت.

■ البعض أكد ان مرضك من النوع الخطير.

ورد عبد الله بالخير قائلا: قرأت ما كتب واليوم عدت سالما وانكشف أمر من أرعبوا الناس مني، وافتروا علي وأساءوا الي، فقد اتضحت الحقيقة وأنا انسان صريح وجريء، فلو كان عندي مرض خطير لأعلنته لأنني لا أعرف اللف والدوران.

■ ألا ترى ان مرضك لغز محير ولا يوجد تشخيص له.

■ أنا انسان حياتي كلها لغز اسلوبي وطريقتي وغنائي كلها ألغاز وأنا تعودت على الاثارة ولا أحب أن اكون مجرد انسان عادي.

■ ومن المطربين الذين لم يتصلوا بك في محنة مرضك؟

■ احلام وميحد حمد وعيضة المنهالي.

■ ذكرت انك تعرضت لمضايقات فنية من قناة نجوم التي يمتلكها سهيل العبدول زوج ديانا حداد جعلتك تغادر تقديم برنامج «نجوم الخليج» مثل ماذا؟

■ كان هدفي أن يكون برنامج «نجوم الخليج» هذا العام افضل من العام السابق واكثر تطورا، كذلك كان هدفي ان اضيف اشياء من جانبي للبرنامج لكن استحداثهم فكرة «البيت الخليجي» شغلتهم عن الجديد، لذلك شعرت بأن البرنامج تقليدي وكما قدمته العام الماضي سأقدمه هذا العام وهذا لم يسعدني واضطررت الى ان أساير الأمر.

■ وهل هذا كان مبررا كي تغادر البرنامج بدون ان تودع جمهورك من خلاله؟

■ انسحابي لم يكن سببه المضايقات الفنية التي شعرت بها لكوني على ثقة بأني لو أصررت على طلباتي في البرنامج كانوا سوف يوفرونها، ولا توجد مشاكل مادية بيني وبين سهيل العبدول كما تردد، وعلاقتي بالقناة وصاحبها جيدة، وممكن أن اكمل مسيرتي، والسبب الحقيقي وراء انسحابي من القناة هو مرضي فقط.

■ وجود المطربة اريام مكانك في البرنامج هل عوض غيابك.

■ اريام مشكورة انها قدرت تمشي البرنامج، لكن عبد الله بالخير لا يتكرر ولا مثيل أو بديل له.

وتجدر الاشارة الى ان عبد الله بالخير حاليا يسجل اغانيه الجديدة.

عبدالله بالخير

الفنانة والكاتبة اليزابيث سومرستروم:

سويدية تعشق سحر الشعر والحكمة الشرقية ومتأثرة بجبران

ستوكهولم ـ «القدس العربي»

ـ من عصمان فارس:

الفنانة التشكيلية والكاتبة اليزابيث سومرستروم ولدت سنة 1959 في مدينة ستوكهولم.. درست الفن التشكيلي والاشغال اليدوية واقامت الدورات الفنية في مدينة ني شوبين ـ واريرو واقامت العديد من المعارض الفنية في عدة مدن سويدية ومدينة ستوكهولم.. وفي الوقت الحاضر تعمل اليزابيث متفرغة لاقامة الورش والدورات الفنية والمشاريع الادبية والفنية.

هذه المرة نخوض ونقتحم اعماق الكاتبة والفنانة التشكيلية اليزابيث سومرستروم السويدية التي تعشق سحر الشعر والحكمة الشرقية فلا بد ان قدراتها ستتحرك اكثر عند قراءة كتاب النبي لجبران خليل جبران.. قامت اليزابيث بتأليف كتاب اسمه «بنت النبي» ورسمت لوحات فنية لكل مشهد وفصل. فالنبي عند جبران هو المصطفى ورحيله من اورفليس المدينة الخيالية بعد ان قضى اثنتي عشرة سنة يعظ اهلها الذين احبوه وقاموا لوداعه يسألونه ويحدثهم عن امورهم وحديثه عن الحب وعن الابناء والعطاء والعمل والصداقة والجمال وعن الفن والدين والزواج وعن القوانين وعن الموت والخلود. وتقول اليزابيث ان فلسفة جبران نسيج واحد من الروح والفردية الحرة من الروح الاجتماعية الحميمة التي في قلوبكم.. صدر كتاب النبي سنة 1923 وترجم الى عدة لغات ومنها اللغة السويدية وكان المهاتما غاندي قد اشاد بالكتاب عند صدوره.

وتؤكد اليزابيث ان جبران زعيم مدرسة الشعراء المهاجرين ورسام له اسلوب رمزي ـ وفلسفته بناءة ومهمة ووفق فلسفة المدارس الشرقية وهي بعيدة عن فلسفة المدارس الغربية الهدامة. ومع ذلك استطيع ان اقول احيانا للهدم سحر أخاذ هو محاولة الغاء التقليدي، وجبران هو الشرق بحكمته العميقة وتطلعه للحياة والسعادة. استطيع أن أؤكد ان فلسفة جبران شرقية في مثاليتها وحبها للبناء وفيها فلسفة الغائب، فلوحاته وريشته وعوالم الشرق السحرية عالم الشرق، نحن في الغرب نفتقده وجبران يرسم لنا صورة السعادة.

وفق معطيات خيالية وما يشحن ذاكرتي، كتبت رواية «بنت النبي» وهي حالة ابداعية مستمدة من حكاية النبي ولكن هناك اختلافا شاسعا وقد اخترت الشابة «زيو» واسمها مستمد من الالهة اليونانية القديمة زيو تسكن مدينة ما وتعيش في مدرسة ما وهي الآن على ابواب الرحيل وترك المدينة وتوديع اهلها وزيو تحاول الاجابة على جميع الاسئلة وهي تكافح وتناضل لحل طلاسم ورموز الحياة من الحب ونقيضه العنصرية، وعلاقة الوالدين والابناء وشؤون الشهادة المدرسية، والطلبة يوجهون الاسئلة الى زيو وهي تستعد للاجابة وتحليل كل مفاصل الحياة.. والكتاب مهم جدا ويهتم بشؤون الشباب وهو عبارة عن درس توجيهي فيه حكم وموعظة ومحاضرة رائعة ومهمة لتصفية ذهنية الشباب والاتجاه نحو التسامح والمحبة والتأكيد على لغة الحوار والمناقشة الجدية، والكتاب عبارة عن رسالة للتقى الحضارات والثقافات بين مختلف الاديان والامم لخلق عالم يسوده الوئام والسلام والمحبة والغاء وتجاوز روح البغضاء والحقد والانانية والعنصرية ما بين مختلف الاجناس من ناحية اللون والجنس والعقيدة.

اليزابيث سومرستروم (القدس العربي)

من اعمال الفنانة سومرستروم

فضائيات

أربعون سنة و... 320 ألف مشاهد؟!

خميس الخياطي*

■ تمثل التلفزة والتلفاز لدى التونسي المعاصر فتحة أساسية قد تبدو الحياة بدونها رتيبة لا تطاق، لا سيما والشارع قد أفرغ من جاذبية حيويته بمحض النمو الحضري الهجين مع تزييف للمدينة وانقلاب في سلم القيم الأخلاقية، إذا استثنينا المراكز التجارية الـ«مودرن» التي لا حداثة فيها إلا من الجانب الإستهلاكي لتصبح مرتع المستورد أو المحلي الذي يقلد المستورد ليحصل على رضى المستهلك الذي تعتمل فيه الإعلانات التلفزية. وهكذا، تنغلق الدائرة على نفسها. وقد بينت دراسة قامت بها الشركة التونسية للكهرباء والغاز «ستاغ»، (وهي الأحرف الأولى لإسم الشركة باللغة الفرنسية) أن جهاز التلفزة يأتي في المرتبة الإستهلاكية الثانية بعد الثلاجة وبمعدل 227 كيلوات في الساعة ويشتغل ست ساعات يوميا وأن بتونس مليونين وثلاث مئة ألف جهاز تلفزي قيد الإستغلال، 94 في المئة منها أجهزة ملونة و70 في المئة منها مرتبطة باللاقطات الهوائية التي هي في أغلبها رقمية... مع العلم أن رئيس الدولة ألغى مؤخرا ضريبة الهوائيات.

أما التونسي، وبحسب دراسات أخرى، فإنه يشاهد التلفزة بمعدل ثلاث ساعات يوميا.. آخر الدراسات الميدانية التي قامت بها شركة «ميديا سكان» (إلياس عبد الجواد) بتونس الكبرى بين 3 و9 ايار/مايو الماضي عبر عينة بها 3150 تونسيا وتونسية وبنظام الإستجواب بينت أن القناة الوطنية تونس 7 تأتي على رأس سلم المشاهدة بنسبة 24,6 في المئة (أي 320 ألف متفرج إن اعتبرنا أن واحد في المئة يعادل 13 ألف مشاهد) تتبعها قناة «حنبعل» الخاصة بنسبة 18,9 في المئة (246 ألف متفرج) ثم تأتي قناة «الجزيرة» الإخبارية بنسبة 7,6 في المئة (99 ألف متفرج) تليها روتانا سينما بنسبة 6 في المئة (78 ألف متفرج) فيما نجد القنوات الفرنسية (الأولى والسادسة والثانية) في المراتب الخامسة والسادسة والتاسعة. قناة 21 الشبابية، والتي لم تعد شبابية إلا إسميا، حصلت على نفس نسب مشاهدة الأولى المصرية واللبنانية «أل بي سي» (1,8 في المئة).

أفضلية أم فضول؟

■ إجماليا، قيمة هذا السلم تدل على ضعف كثافة المشاهدة وعلى ترتيبها. أن تكون القناة الأم على رأس القائمة وأن تتبعها القناة الخاصة، فذلك طبيعي جدا وعادي جدا ولا داعي ليتغنى الديك بجناحيه. في خضم وضوضاء الفضائيات الـ2500، يبحث التونسي ـ كما غيره ـ عن موقعه في حرب الصورة التي عملت على محو الفوارق والحدود والتشديد على الخصوصيات. هذا الترتيب لا يعني الأفضلية بقدر ما يعني الفضول للتأكد من وجود صورة المجموعة الوطنية التونسية عبر لغتها ورؤيتها التلفزية (حكي وصورة) قبل الإبحار نحو آفاق كاتوديكية عربية أو غربية بحثا عن الضالة المنشودة ليعود ثانية إلى نقطة الأصل ويذهب عنها مرة أخرى.

وبعد التوقيف المفاجيء لبرنامج «دليلك ملك» لسامي الفهري والإعلان عن عودته في رمضان المقبل دون أي سبب، وهو البرنامج الذي تربع على قمة سلم المشاهدة لجهة المبالغ الضخمة المطروحة للربح لا غير، يكون أول برنامج يواظب التونسي على مشاهدته هو سيتكوم «شوفلي حل» للثنائي حاتم بلحاج/صلاح الصيد بنسبة 23 في المئة. هذا المسلسل به توابل النجاح لجهة الممثلين (كمال التواتي/سفيان الشعري/منى نور الدين وآخرون) ولجهة الموضوع الذي يلازم السلوك العلمي (علم النفس) للسلوك الغيبي (قارئة الطالع) لا سيما وقد تفاقمت ظاهرة الركون للغيبيات وتكاثرت الإعلانات عن العلماء والعالمات الروحانيين والروحانيات وكل ذلك عبر عائلة وجيرة ومشاكلها. والغريب في الأمر أن برنامجا إقتصاديا يبث أسبوعيا بعد النشرة المسائية الأولى حصل على معدل مشاهدة هام يقدر بـ20,9 في المئة، وهي نسبة مفاجئة. ولو نظرنا مليا إلى النتائج، لبانت عادية جدا إذ أن دراسة قام بها مركز الأسرة والعمران البشري مؤخرا حول قيم الشباب التونسي أظهرت أن قمة سلمه القيمي تتمثل في العائلة والمال والدين في حين يأتي الوطن أو الإنتماء للمجموعة الوطنية في آخر السلم. وهو أمر خطير يذهب عكس ما تريده الدولة في وضع الوطن صلب اهتمام الشباب التونسي. وهذا ما جعل المجلس الأعلى للإتصال يدرس كيفية وضع إستراتيجية تحسين صورة الوطن لدى الشباب التونسي... تلي هذا البرنامج الإقتصادي مجموعة من البرامج الروائية/التوثيقية مثل إعادة بث مسلسل «منامة عروسية» للثنائي علي اللواتي/صلاح الصيد (20,1 في المئة) و«نجم المدينة» للثنائي وليد التليلي/نعيم بالرحومة (16,9 في المئة) و«ألبوم التلفزة» لبية الزردي/الشلغمي (7,3 في المئة) و«صورة/صوت» الذي أعده ويسهر على إخراجه الصديق كمال يوسف (5,6 في المئة).

أما من الجانب الإخباري، تجدر ملاحظة صعود نجم المجلة الإخبارية «المنظار» وتفوقها على النشرة الإخبارية الرئيسية (16,0 في المئة مقابل 11,1 في المئة) التي في بلاد غير البلاد العربية تمثل البوصلة التي من خلالها يوجه المواطن شؤونه. كما نرى، الفارق كبير بين النسبتين وقد يكون سببه أن النشرة الإخبارية، حتى في فقرة «شواغل الشارع»، باتت محل مراقبة مرضية من طرف الإدارة التي تذهب في عديد الأحيان إلى مراجعة التعليقات وتنقيتها مما تعتبره مسيئا لصورة النظام أو تغض الطرف مثلا عما يعتمل في الشارع التونسي مثل الإضرابات التي تعلن عنها جريدة «الشعب» (لسان المركزية النقابية) أو أحداث المحامين والقضاة وغيرهما. وقد طالت هذه الرؤية الرقابية البرنامج الحواري «ملفات» الذي لم يحصل إلا على 8,2 في المئة من إهتمام التونسي، أي أن 106 آلاف تونسي يشاهدونه فقط... وهذا الرقم الهزيل دلالة واضحة على غياب الحوار أو فشله وعدم مصداقيته مثلما حصل في حلقتين مع وزيري القضاء والتعليم العالي وباتتا محل تندر الشارع.

فرح أصبح مأتما؟

■ من المعاني التي تشيعها الصورة المتلفزة التونسية على القنوات الثلاثة (تونس7 وحنبعل وقناة 21) أن تونس هي «بلد الفرح الدائم» أو «ابتسم، إنها تونس» وما إلى ذلك من الشعارات السياحية الدعائية... ولو ألقينا نظرة على البرامج الترفيهية الموسيقية ـ الغنائية لوجدنا أن هذه المعاني بليت نوعا ما ولم تعد تصيب أهدافها. ان تحصل منوعة مساء السبت غير المباشرة «موزيكا وفرجة» من إعداد وإخراج خلف الله الخلصي وتنشيط هيكل الشعري والتي تعول عليها الإدارة التلفزية لإنعاش الشباب التونسي، أن تحصل هذه المنوعة على 10,7 في المئة (139 ألف مشاهد)، فهنا خسارة كذلك. ولو تعلق الأمر بها وحدها، لقلنا أن في الحالة إستثناء. إلا أن المنوعة الأحدية المباشرة «كوكتيل الأحد» ليسر الصحراوي/عبد الجبار البحوري هي كذلك في حالة مزرية حصلت فيها على نسبة 7,1 في المئة، أي 92 ألف مشاهد. ونذهب أكثر من ذلك للقول بأن المنوعة التي بثتها تونس 7 بمناسبة مرور أربعين سنة على انبعاثها كانت الضربة القاضية للجانب المنوعاتي ـ الترفيهي للتلفزة التونسية.

أن تكون لمؤسسة ما، وخاصة الإعلامية ـ الترفيهية منها، أربعون سنة من النشاط مرت خلالها بأنظمة مختلفة وبوجوه إعلامية متعددة وبأساليب صحافية وتنشيطية عديدة وشهدت تغيير الوجه العام في البلاد فإن ذلك زادا لا يمكن تقديره وتقييمه... إلا أن المنوعة التي أعدتها وأنجزتها وبثتها التلفزة التونسية بهذه المناسبة وفي إرتجال وركض غير معهودين، بينت أن صناعة الفرحة لم تعد تونسية وأن التلفزة كانت قاتلتها أو في الحقيقة الشاهدة على قتلها. إضافة لذلك، أظهرت إدارة التلفزة أنها لا تؤمن بالتراكمات المرئية والصوتية خوفا من أن تندس بين صورة وأخرى صورة غير مرغوب فيها أو أن يكون من بين الضيوف ضيفا لا يروق وجهه لمسؤول ما... أول هذه الخطايا أنها أوكلت إعداد وإخراج المنوعة إلى المخرج بلغيث الذي لم يشتغل على مثيل لها منذ ما يقارب 15 سنة، بل هو متقاعد منذ مدة. ثانيا أن التنشيط تعهدت به كل من أسماء بالطيب (تقول في أحدى الجرائد السيارة «أن الأمومة هي التي حرمتني من التنشيط»!) وبيه الزردي، صاحبة برنامج «ألبوم التلفزة».

ومنذ الوهلة الأولى، ظهر عدم التنسيق جليا بين المنشطتين حيث ذهبت كل منهما إلى جذب الحبل إليها... وزايدتا في أفعال التفضيل وشكر رئيس الدولة لجهة إهدائه المبنى الجديد للتلفزة التونسية، مبنى كان في الأساس مخصصا لجامعة الدول العربية قبل عودتها إلى القاهرة، وإن كان الإحتفال بالذكرى الأربعين (وليس بـ«الأربعينية» كما قالت منشطة) وبالمبنى مشروعا، إلا أن المغالاة وتصنع الفرحة لا يخدمان لا الترفيه ولا التلفزة ولا سياسة الدولة... ولو ألقينا نظرة واحدة على وجوه الضيوف لشعرنا أننا في مأتم، ذلك أن الوجوه تنتظر أن تتدخل دون تخطيط مسبق، واحد يلوك علكة أمام الكاميرا، أخرى يدها على خدها، ثالثة (وهي السيدة نعمة) رفضت الغناء لأنها «تابت» ولبست لباسا شبيها بلباس الجواري في أفلام الـ«بيبلوم».

أما الديكور، فقد كان هزيلا، فقيرا، غير معبر، ناهيك عن المؤثرات الخاصة ولو أتينا إلى جهة الأغاني، فحدث ولا حرج. وكأن إدارة التلفزة التونسية الحالية نسيت أنها تحتفل بذكرى انبعاثها، فغلبت الدعاية على الفرح. وهذا ذنب كبير في حق المتفرجين التونسيين الذين، رغم هشاشة كثافتهم (320 ألف) يسبحون نحو قنوات أخرى ولكن الحنين «الملعون» يرجعهم إلى أصلهم التلفزي: تونس 7. هو الحب بمعنى محنة للصورة والبحث عنها.

*ناقد وإعلامي من تونس
khemaiskhayati@yahoo.fr

وارضيات